

# البينية النحوية المنطقية

د. مجدي محمود رشاد\*

مدخل:

البينية أو التواصل للتكامل بين العلوم فكرة اهتمت بها الدراسات عامة، ودراسات العربية خاصة؛ حيث إن هناك ميادين بحثية تفرض بطبيعتها على أصحابها الانفتاح على التخصصات الأخرى والبحث عن إيجاد تكامل أو تبادل معرفي معها. فمثلاً هناك أبحاث جمة بحثت وتحدثت عن صلة العلوم اللغوية بالشرع الإسلامي(القرآن، والحديث، والفقهاء....)

كذلك اهتم علماء اللغة بالبحث عن البينية وهو الترابط بين المستويات أو الجوانب اللغوية "الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية(بلاغية أو معجمية)" ذاك الترابط الذي يسري في شرايين اللغة العربية وله وجوده الفعلي نطقاً وتقنيًا. فكما أنه "ليس البيت تراكمًا من الحجارة بلا رابط، وليس العلم تراكمًا من المعلومات" فليست اللغة بناء بلا رابط لمستوياتها.

فأخذ علماء اللغة يتبنون فكرة التكامل في العمل اللغوي بغية الوصول إلى النظم اللغوي، فعلم اللغة تتعاقد وتتكاثر؛ حتى تظهر اللغة على أنها نظام كلي تتركب من

---

\* أستاذ النحو والصرف المساعد بكلية اللغات والترجمة – جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا.

عدة أنظمة جزئية متداخلة بعضها مع بعض بروافد بينية شديدة الارتباط. والفصل بين تلك الأنظمة اللغوية الجزئية غير سائغ إلا لحاجات البحث والدراسة التخصصية التي تقتضي طبيعتها معرفة الحدود الفاصلة بجوار التداخلات البينية. تلك البينية التي هي إحدى ظواهر اللغة عامة والعربية خاصة.<sup>(1)</sup>

---

<sup>(1)</sup> راجع في ذلك ما قيل عن البينية في مؤتمر حاضرت فيه بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة بعنوان "العربية والدراسات البينية"، وكذلك مؤتمر (تداخل الأنواع الأدبية بجامعة اليرموك بالأردن)

حيث عكس المؤتمر الأول استيعاب الباحثين لروح التواصل والبينية بين العلوم عامة ودراسات اللغة العربية خاصة التي تتجلى فيها من خلال الأبحاث التي كتبت عن البينية اللغوية. إذ تناول الباحثون تلك القضايا:

1- صلة الأصوات بعلوم اللغة العربية. 2- صلة الصرف بعلوم اللغة العربية.

3- صلة النحو بعلوم اللغة العربية. 4- صلة المعجم بعلوم اللغة العربية.

راجع في ذلك ما قيل عن البينية في كتابي بعنوان "البينية لعلوم اللغة العربية" حيث استعرضت فيه أبحاثاً نشرتها في مجلات علمية محكمة، تناولتها على شكل أبواب وهي:

كذلك اهتم جماعة من المهتمين بالدراسات البيئية بالبحث عن الترابط بين العلوم اللغوية والعلوم الإنسانية الأخرى كعلم النفس، والاجتماع، والفلسفة، والمنطق، وحدث تأثير بين تلك العلوم الإنسانية الأخرى على العلوم اللغوية عامة وعلى النحو خاصة.

---

الباب الأول: صلة الأصوات بعلوم اللغة العربية (الأساس الصوتي لعلوم اللغة العربية بدار العلوم بالفيوم 2007م)  
الباب الثاني: صلة الصرف بعلوم اللغة العربية (البيئية الصرفية لعلوم اللغة العربية بكلية اللغة العربية بالقاهرة 2008م)

الباب الثالث: صلة النحو بعلوم اللغة العربية.

الباب الرابع: صلة المعجم بعلوم اللغة العربية (صلة المعجم بعلوم اللغة العربية بدار العلوم بالفيوم 2006م)  
الباب الخامس: صلة البلاغة بعلوم اللغة العربية.  
الباب السادس: صلة الإيقاع الشعري بعلوم اللغة العربية (الإيقاع الشعري بين علوم اللغة العربية بمؤتمر العربية والدراسات البيئية بدار العلوم بالقاهرة 2007م)